الموافق قولهم محكما لا يقبل التاويل واما النص المخالف لقولهم فهو عندهم متشابه يحتمل لعدة معان

واذا ناديتم يقولوا مشكل * انواضح يا قوم راي فلان

والله لو كان الموافق لم يكن * متشابها متاولا ايلسا ن

لكن عرضنا نحن اقوال الشيو * خ على الذي جاءت به الوحيان

ما خالف النصين لم نعبأ به * شيا وقلنا حسبنا النصان

قوله والله لو كان النص موافقا لقولكم لم يكن متشابها عندكم متولا بعدة من التاويلات قوله لكن عرضنا نحن اقوال الشيوخ الخ اي ان قولنا عكس قولكم وذلك انا نعرض اقوال الشيوخ على الكتاب والسنة فما وافقهما قبلناه وما خالفهما لم نعبأ به شيا وقلنا حسبنا كتاب الله وسنة رسوله

والمشكل القول المخالف عندنا * في غاية الاشكال لا التبيان

والعزل والابقا مرجعه الى ال * اراء عندكم بلا كتما ن

لكن لدينا ذاك مرجعه الى * قول الرسول ومحكم القران

والكفر والاسلام عين خلافه * ووفاقه لا عنبر بالبرها ن

والكفر عندكم خلاف شيوخكم * ووفاقهم لحقيقة الايمان

هذي سبيلكم وتلك سبيلنا * والموعد الرحمن بعد زمان

وهناك يعلم اي حزبينا على الـ * حق الصريح وفطرة الديان

فاصبر قليلا انما هي ساعة * فاذا اصبت ففي رضا الرحمن

فالقوم مثلك بالمنون ويصبروا * ن وصبرهم في طاعة الشيطا ن

فصل في بيان الاستغنا بالوحي المنزل من السماء عن تقليد الرجال والاراء

يا طالب الحق المبين ومؤثرا * علم اليقين وصحة الايمان

اسمع مقالة ناصح خبر الذي * عند الورى مذ شب حتى الان

ما زال مذ عقدت يداه ازاره * قد شد مئزره الى الرحمن

وتخلل الفترات للعزمات امـ * ـر لازم لطبيعة الانسان

وتولد النقصان من فتراته * اوليس سائرنا بني النقصا ن

طاف

طاف الذاهب يبتغي نورا ليهـ * ـديه وينجيه من النيرا ن

وكانه قد طاف يبغي ظلمة الليـ * ـل البهيم ومذهب الحيران

والليل لا يزداد الا قوة * والصبح منهزم ربذا السلطان

حتى بدت في سيره نار على * طود المدينة مطلع الايمان

فاتى ليقتبسها فلم يمكنه مع * تلك القيود منالها ا ما ن

لولا تداركه الاله بلطفه * ولى على العقبين ذا نكصان

لكن توقف خائفا متذللا * مستشعر الافلاس من اثمان

فاتاه جند حل عنه قيوده * فامتد حينئذ له الباعا ن

والله لولا ان تحل قيو ده * وتزول عنه ربقة الشيطان

كان الرقي الى الثريا مصعدا * من دون تلك النار في الامكان

فراى بتلك النار اطام المد * ينة كالخيام تشوقها العينان

وراى على طرقاتها الاعلام قد * نصبت لاجل السالك الحيران

وراى هناك كل هاد مهتد * يدعو الى الايمان والايقان

فهناك هنا نفسه متذكرا * ما قاله المشتاق منذ زمان

والمستهام على المحبة لم يزل * حاشا لذكركم من النسيان

لو قيل ما تهوى لقال مبادرا * اهوى زيارتكم على الاجفان

تالله ان سمح الزمان بقربكم * وحللت منكم بالمحل الدا ن

لاعفرن الخد شكرا في الثرى * ولاكحلن بتربكم اجفان

يخبر الناظم عما حصل له في سيره الى الله جل وعلا وانه طاف المذاهب يبتغي نور الهدى يهتدي به وينجو به من النيران وانه لم يحصل له في طوافه ذلك الا الظلمة والحيرة ومع استمراره في ذلك الظلمة تزيد والحيرة تقوى حتى بدت له انوار الهدى من الكتاب والسنة وكنى عن ذلك بقوله حتى بدت له في سيره نار على طود المدينة فاتى ليقتبسها فلم يمكنه ذلك مع تلك القيود التي توهن الانقياد فلولا ان الله سبحانه تداركه بلطفه لرجع ونكص على عقبيه فلما جاءه ذلك اللطف الالهي انحلت قيوده وسار الى الله متقيدا بانوار الكتاب والسنة * *

قال الناظم

Copyright © King Saud University